

حكايات طريفة وغريبة ومؤلمة ابطالها قصار القامة

"العراقية" تفتح عالم الاقزام المدهش الجميل...

العراقية - تحقيق / كريم كلش



كثيراً ما نراهم يتجولون هنا وهناك ، في الاسواق والحدائق وكراجات السيارات ، يمارسون نشاطات مختلفة واعمالاً عديدة ، بعضهم موظفون والبعض الآخر كسبة يعملون في الاسواق ويكسبون قوتهم ورزق اطفالهم من الاعمال الحرة !

ألا ان بعض ضيقي الافق ينظرون اليهم بأستغراب وسخرية كأنهم من سكان كوكب آخر بسبب قاماتهم القصيرة وهيأتهم الغريبة احياناً واصواتهم الملفتة للنظر ، انهم الاقزام الذين لا تكاد تراهم أن تنحن قليلاً وبعضهم يستحق الانحناء والتقدير فعلاً لامتلاكه اخلاقاً جمة وقدرات وابتكارات علمية رصينة.

اصدقائي في منطقة اخرى بعيدة عن منطقتنا لا يعرفني فيها احد لان الاطفال يسخرون مني ويطلقون كلمات تحرمني من الخروج او التجوال .. ومن بين الحكايات التي لم انسها .. كنت جالساً في السيارة وامامي امرأة تحمل طفلها فصاح الطفل : ماما .. ماهذا الولد حذاؤه بشبه حذائي وكررها ثلاث مرات والحكاية الثانية

اكثر الاقزام يميلون الى السخرية والمرح كأنهم يحاولون الهرب من واقعهم المرير الذي وضعهم فيه المجتمع واغلبهم بسطاء في سلوكهم اليومي وطريقة تعاملهم مع الاخرين وبعضهم خجول جداً ويتمتع قسم كبير منهم بمواهب عديدة ومهمة الا أن ذهابهم الى أي مكان يعد مشكلة بسبب نظرة الناس

شاهدني رجل يحمل اكياس فأكهة فصاح: بابا تعال احمل معي هذا الكيس الى البيت واعطيك "25" ديناراً ويسبب هذه الاخراجات قمت بتكبير شاربي حتى يعرف الجميع بأنني رجل بالغ ومحترم.

اختلال هرموني -

احد متخصصين في علم الهرمونات اكد ان قصر القامة يعود الى اختلال هرموني او اسباب وراثية ، وقد يولد طفل طبيعي لابيوين طبيعيين ويتضح لاحقاً ان نموه توقف واصبح قزماً ، ولا اقصد هنا ان توقف النمو يعني اعتلالاً عقلياً أو خللاً جسياً وانما يعود ذلك مثلما قلت الى خلل في هرمونات الجسم ، ولا داعي ابدأ الى نظرة ضيقة نحو هذه الشريحة المهمة في المجتمع لان اغليهم من اصحاب القدرات الذهنية العالية وهذه بدوره يؤثر على اطوال القامة في الانسان ويخرج قصير القامة واحيان يكون قزماً حتى في اطراف الانسان وهذه هي مشيئة الله.

امي او اختي لتجلبه لي ، ولدي مشكلة اخرى مع مراة الحمام التي لا استطيع النظر فيها لانها لا تتناسب مع طولي وتم وضعها على الجدار بارتفاع عال بناء على رغبة الاغلبية في البيت ، اما ملابسي فاسعارها مناسبة لان قياسها ((ولادي))ولا تكلف اهلي مبالغ اضافية .

(احمد مطشرا) يقول :

ان مشكلة المواصلات تعد من المشاكل الكبيرة لنا فحين استقل سيارة كيا او كوستر اتعرض الى احراجات شتى اذكر منها ان السائق لم يطلب مني نقوداً لانني كما يزعم البعض ((نص نفر)) ولو أشرت الى سيارة اجرة يرفض السائق الوقوف .. ويقول لي بسخرية ((بابا روح العب)) ، ويذكر ((حميد)) جيداً ذلك الموقف المرح الذي حدث له في الثمانينات .. حين كنت في مصلحة نقل الركاب وكانت مزدحمة جداً وصعدت في الحافلة ..سيدة كبيرة في السن واحتراما لها نهضت من المقعد الذي اجلس عليه وقلت لها تفضلي ، فشكرتني وقالت :شكراً يا حبيبي ثم امسكتني من يدي واجلسنتني على ركبتيها !

وقال القزم (سيف صلاح مهدي) :

لا استطيع زيارة اقاربي او الثمانينات .. حين كنت في مصلحة نقل الركاب وكانت مزدحمة جداً وصعدت في الحافلة ..سيدة كبيرة في السن واحتراما لها نهضت من المقعد الذي اجلس عليه وقلت لها تفضلي ، فشكرتني وقالت :شكراً يا حبيبي ثم امسكتني من يدي واجلسنتني على ركبتيها !

على المجتمع ان ينظر الى

الاقزام بأنصاف وموضوعية لان فيهم اشخاصاً ذوي عقليات فذة ويجب ان نستفيد الحكومة من افكارهم الخلاقة بل ويجب ان يكون أحد الاقزام ضمن التشكيلة الوزارية وان تعذر ذلك فينبغي استحداث دائرة رسمية للاقزام

نظرتهم مادام يعمل بشرف ويحصل على لقمته ولقمة عائلته من مجهوده فهذا رزق مبارك وانا والحمد لله موظف في دائرة حكومية وراتبي اصبح جيداً اضافة الى ذلك فاننا امارس اعمالاً حرة بعد اوقات انتهاء الدوام الرسمي ، لا توجد لدي مشاكل اجتماعية مع عائلتي المكونة من اربعة اطفال اطوالهم اعتيادية .

(محمد حسين)

يؤكد:

لـوقابلت ((قزماً)) واعجبت بها

فسوف تكون عندي افضل ممن اية فتاة طويلة ..لاني ساكون مرتاحاً معها وبالناكيد لا اتعرض الى احراجات مع اهله او نويها ، وأما اذا تزوجت من فتاة اطول مني فسأشعر بالضعف امامها حتماً وهذا مرفوض من وجهة نظري لان الرجل ينبغي ان يكون سيد الموقف في حياته الزوجية .

حسوني ما زال موهوباً في هذا العلم بعد بلوغه الخامس والعشرون ويناشد وزارة التربية الالتفات الى قدراته الخارقة في جمع وضرب الارقام الكبيرة واجراء العمليات الحسابية المعقدة خلال اقل من خمس ثواني .

ويشاركنا الحديث القزم (المهندس راضي)الذي قال :

انا متزوج من فتاة محبوبة وقصة تعرفي بها كانت عادية جداً ... رايتها واعجبت بها فتقدمت لخطبتها غير ان اهله طلبوا مني مدة للتفكير واستشارة الاقارب في الموضوع .. ثم بعدها حدث النصيب وبعد قليل من الوقت لان الرجل من وجهة

الايضاح الامنية المتدهورة اثرت علينا كثيراً (والحديث لسالم نصيف) لاننا مستهدفون من قبل القناصين لكننا نجوا في الغالب من السيطرات الوهمية بسبب كلماتنا البسيطة وطريقة تعاملنا الطيبة ، وكنا في السابق نجتمع في اماكن ومقاه معينة الا ان الوضع الراهن جعلنا نتجنب

قصر القامة يعود الى اختلال

هرموني او اسباب وراثية

، وقد يولد طفل طبيعي

لابوين طبيعيين ويتضح

لاحقاً ان نموه توقف واصبح

قزماً ، ولايقصد ان توقف

النمو يعني اعتلالاً عقلياً أو

خللاً جسياً وانما يعود ذلك

الى خلل في هرمونات الجسم

الناس.

الناس.

الناس.

الناس.

الناس.

الناس.

الناس.

الناس.

الناس.

الناس.

الناس.

الناس.

الناس.

الناس.

الناس.

الناس.

الناس.

الناس.

الناس.

الناس.

الناس.

الناس.

الناس.

الناس.

الناس.

الناس.

الناس.

من عالم الاقزام المدهش الجميل حيث التقينا بعض منهم فكانت هذه الحوارات التي لاتخلو من طرافة وألم وسخرية ومرح في ذات الوقت.

سخرية ومرح -

اكثر الاقزام يميلون الى السخرية والمرح كأنهم يحاولون الهرب من واقعهم المرير الذي وضعهم فيه المجتمع واغلبهم بسطاء في سلوكهم اليومي وطريقة تعاملهم مع الاخرين وبعضهم خجول جداً ويتمتع قسم كبير منهم بمواهب عديدة ومهمة الا أن ذهابهم الى أي مكان يعد مشكلة بسبب نظرة الناس.

مع بداية الحوار مع الاقزام ساد جو من المرح مع قصير القامة ((عبد الحميد خلفا)) وهو موظف في احدى الدوائر الذي اكد انه يعتقد أن باقي البشر عمالقة والاقزام أناس طبيعيون وطولهم مثالي مطالباً بتأسيس منظمة تعني بشؤونهم يديرها أنسان طبيعي مثلهم هدفاً ترسخ التعامل الإيجابي مع هذه الشريحة ((المظلومة)) حسب تغييره.

وتمنى عطية زركي..

ان ينظر الناس الى الاقزام بأنصاف وموضوعية لان فيهم اشخاصاً ذوي عقليات فذة ويجب ان نستفيد الحكومة من افكارهم الخلاقة بل ويجب ان يكون أحد الاقزام ضمن التشكيلة الوزارية وان تعذر ذلك فينبغي استحداث دائرة رسمية للاقزام وسترى الجهات الحكومية الانجازات الكبيرة التي ستتحقق فيها.

محمد مجيد..

اكد أن شريحة الاقزام مهمة جداً ومنتجة وفاعلة في مجتمع ((العمالقة)) واغلب افرادها من اصحاب المواهب ويعملون في مجالات عديدة فنية وصناعية وتجارية ولهم بصمات مؤثرة هنا وهناك الا أن البعض ينظر الينا بأستهزاء وتزعجني كثيراً التعليقات ((السخيفة)) والالفاظ الجارحة التي يطلقها زملائي في العمل مما قد يتسبب في مشادة كلامية أو اشتباك بالأيدي.